

الأخلاق في القرآن فروع المسائل الأخلاقية

[325] بل يستوعب جميع الذين ارتكبوا بعض الذنوب وانطلقوا من موقع الندم وجبران

هذا النقص وتابوا توبة صالحة وصادقة. هذا ما يتعلق بمجموع الإشارات الواردة في آيات القرآن الكريم بالنسبة إلى مسألة حفظ السر وإفشائه. حفظ السر في الروايات الإسلامية: ونجد في الروايات الإسلامية تعبيرات مختلفة وكثيرة فيما يتعلق بحفظ السر وضرورة الالتزام بعدم إفشائه وإذاعته ممّا يدلّ على إهتمام الإسلام بهذا الموضوع حتى أنّهُ قرّر أنّ أسرار الآخرين بمنزلة الأمانة لدى الشخص وإفشائها يعني الخيانة للأمانة: 1 - ما ورد عن رسول الله (صلى الله عليه وآله) أنّهُ قال: "إِذَا حَدَّثَكَ الرَّجُلُ الْحَدِيثَ ثُمَّ إلتَفَتَ فَهِيَ أَمَانَةٌ" (1). هذه الالتفاتة تعني أنّهُ لا يريد أن يسمعه آخر، فحينئذ يكون إفشاء هذا السرّ بمثابة الخيانة بالأمانة. 2 - ونقرأ في حديث آخر عن أمير المؤمنين (عليه السلام) قوله: "مَنْ أَفْشَى سِرّاً إِسْتَوْدَعَهُ فَقَدْ دَخَلَ خَانَةً" (2). 3 - وفي حديث آخر عن الإمام (عليه السلام) أيضاً أنّهُ قال: "مَنْ كَشَفَ حَجَابَ أَخِيهِ إِنْكَشَفَ حَجَابَ بَيْتِهِ" (3). 4 - ونقرأ في حديث آخر عن أمير المؤمنين (عليه السلام) قوله: "جُمِعَ خَيْرُ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ فِي كُتْمَانِ السِّرِّ وَمُضَادَقَةِ الْأَخْيَارِ وَجُمِعَ الشَّرُّ فِي الْإِذَاعَةِ وَمُؤَاخَاةِ الْأَشْرَارِ" (4). وطبعاً فإنّ كتمان السر يمكن أن يكون إشارة إلى كتمان سر الإنسان نفسه، ولكنّ إطلاق 1. المحجة البيضاء، ج5، ص237، 2. غرر الحكم، 3. المصدر السابق، 4. بحار الانوار، ج71، ص178، ح17.